جامعة الأزهر

كلية أصول الدين والدعوة بطنطا

قسم التفسير وعلوم القرآن

الدراسات العليا

حاشية الشيخ إبراهيم السقا على تفسير الإمام أبي السعود

مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ ..... هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

دراسة و تحقيق .

بحث مقدم لنيل درجة التخصص (الماجستير) في أصول الدين في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الباحث

حسن أحمد حسن خفاجي

تحت إشراف

أ . د / محمد عبد الحميد حديفة

أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن بالكلية

أ . د / عبد الجليل حسن سالم الديب

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد المتفرغ بالكلية

العام الجامعي ١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م .

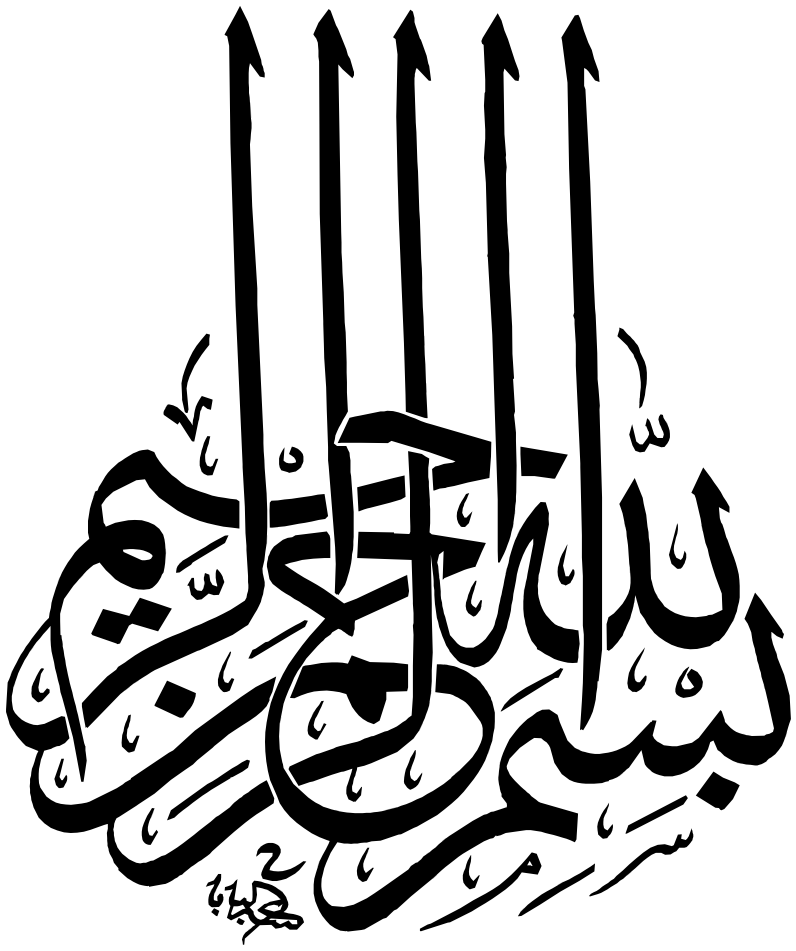
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أساتذتي ومشايخي الأجلاء ، وأصحاب الفضل عليّ من الكرماء والنبلاء.

إلى والدي الحبيبين أطال الله في عمرهما ، وأدام فضلهما علي ، إنه

سميع قريب مجيب الدعاء .

إلى إخواني الأوفياء ، وأصدقائي الأجلاء .

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[١]

أما بعد

انطلاقا من قول ربنا ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ ﴾[٢] ، وقول نبينا المصطفى ﷺ « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ »[٣] ، و« لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ »[٤] ؛ فإني أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى كل يد ساعدت في إخراج هذه الرسالة ، ومن دواعي العرفان بالجميل أتقدم بعظيم الشكر والثناء والتقدير لكل من :

** **والدي الحبيبين الكريمين** ؛ لما أوليـاني بـه – بعـد الله تعـالى – بكـل رعايـة وتربيـة وتوجيه ،فدعاؤهما كان لي بلسما شافيا ، وضياءا ساطعا يضئ جنبات نفسي ، ويمدني في طريق حياتي ، فجزاهم الله عني خير الجزاء ، والله أسأل أن يجزل لهما المثوبة ، وأن يحسن لهما الجزاء في الدنيا والآخرة ، وأن يطيل عمرهما ، ويحسن عملهما ، ويمدهما بالصحة والعافية ، وأن يرزقني برهما .

** **وأستاذي فضيلة الدكتور / محمد عبد الحميد حديفة** ؛ أستاذ ورئيس قسم التفسير بكلية أصول الدين والدعوة بطنطا ، وكلمات الشكر تعجز عن وصف وقفاته معي ، شملني برعايته ، وأحاطني بتوجيهاته ؛ فاستقيت من بحار علمه ، واستفدت من حسن خلقه وسعة صدره ، فقد كان دائما

---

(١) – سورة الأحقاف من الآية ١٥ .

(٢) – سورة إبراهيم من الآية ٧ .

(٣) – الحديث أخرجه الترمذي في سننه ٤٠٣/٣– أبواب البر والصلة ﷺ – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك – حديث رقم : ١٩٥٥ ، صححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٥٤١ .

(٤) – الحديث أخرجه الترمذي في سننه ٤٠٣/٣– أبواب البر والصلة ﷺ – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك – حديث رقم : ١٩٥٤ ، صححه الألباني في صحيح الجامع : ٧٧١٩ .

يشد من أزري ، ويرفع من شأني ، ويقوي عزمي ، فنصائحه درر غالية ، وتوجيهاته لآليء منظومة ، أذكرها كلما ضعفت عزيمتي ، وقصرت همتي ، وكلّ قلمي ؛ فتدفعني للأمام ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، ورفع في الدنيا قدره ، وفي الآخرة درجته ، وبارك في عمره .

**** كما أخص بالشكر أستاذي فضيلة الدكتور / عبد الجليل الديب ؛** الذي أكرمني الله بالنهل من معين علمه الوافر ، لقد أكرمني بعلمه ، ووسعني بقلبه ، ولم يضن علي بتوجيهاته السديدة ، وملاحظاته الدقيقة ، فالله أسأل أن يكلأه بعين رعايته ، وأن يرفع درجاته في الدنيا والآخرة .

**** كما أشكر كل الأساتذة والعاملين بكلية أصول الدين والدعوة بطنطا ؛** بالمعاونة في رعاية هذا البحث .

**** ومزيد الشكر إلى أخويّ ، وأعمامي ، وأحبائي وزملائي وكل من :** أعانني برأي ، أو نصح ، أو توجيه ، أو أفادني بفائدة أو دعاء ، فحقهم أعظم من أن يعبر عنه بيان أو يسطره بنان ، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

سدد الله خطى الجميع في مسيرة العلم النافع والعمل الصالح ، وتوج مساعيهم الحميدة بالقبول الحسن ، والثواب الجزيل .

المقدمة

وتشتمل على :

أهمية الموضوع .

أسباب اختيار الموضوع .

الدراسات السابقة .

منهج التحقيق .

خطة البحث .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الكريم المنان ، منّ علينا بالقرآن وجعله قائدا للجنان، وأشهد أن لإله إلا الله وحـده لا شـريك له ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾ .[١] ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المصطفى من بني الإنسان. صلِّ اللهم وسلم وبارك عليه وعلي آله البررة الكرام ، وعلـي أصحابه الأئمة الأعلام ، وعلي التابعين لهم بإحسان ما تعاقبت الليالي والأيام أما بعد :

فإن القرآن الكريم معجزة الله الخالـدة ، وحجتـه البالغـة ، وآياتـه المتجـددة لا تنقضـي عجائبـه ولا تنقطع غرائبه ، وليس في الوجود كتاب نال من العناية ما نال هذا الكتـاب ؛ فقـد كثـرت التفاسـير حولـه ، ومن بين هذه التفاسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي .

ولم يظفر هذا التفسير – كغيره من التفاسير – بكثرة الحواشي والتعليقات التي تكشف عـن مـراده ، ومن بين هذه الحواشي [٢] حاشية للشيخ إبـراهيم السقا تنتهـي عنـد قـول الله تعـالى ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ مِن قَبۡلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴾ .[٣]

تحرير عنوان البحث :

---

(١) – سورة الرحمن الآيات ١ : ٤ .

(٢) – من هذه الحواشي :

١– حاشية آقحصاري: لأحمد بن محمد الآقحصاري الرومي الحنفي ت ١٠٤٣.

٢– حاشية زيتونة التونسي: لأبي عبد الله التونسي القاضي المعروف بالزيتونة المالكي كان حيا سنة ١١٢٥هـ ، لـه حاشية في خمسة وعشرين مجلدا أسماها : مطالع العود وفتح الودود على إرشاد أبي السعود.

٣– حاشية العرضي الحلبي: لخالد بن السيد محمد بن عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي ت : ١٠٢٤. **ينظر** : معجم المفسرين ٢/ ٨٦١ .

(٣) – سورة الأنبياء الآية ٥١ .

الحاشية :

تعريف الحاشية لغة :

جاء في المعجم الوسيط :

الحاشية من كل شيء جانبه وطرفه ، ومن الإبل صغارها التي لا كبار فيها ، والأهل والخاصة يقال : هؤلاء حاشيته ، وما علق على الكتاب من زيادات وإيضاح . [١]

وذكر صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة :

حاشية جمع حاشيات وحَواشٍ .

الحاشية من كلِّ شيءٍ: جانبه وطرفه، الحاشية: الأهل والخاصّة، البطانة : حاشية الرَّجل/ الملك ، حاشية كتابٍ: ما عُلِّق على الكتاب من زيادات وإيضاح ، حاشية على هامش نَصٍّ- حاشية في رسالة" . " [٢]

تعريف الحاشية اصطلاحا :

الحاشية على الكتاب: إيضاح شرحه .ولم يكن لها نظام عند الأقدمين ؛ إذ كانت توضع أحيانا بين الأسطر ، أو في جوانب الصفحة ، والمحدثون يعزلونها أسفل الصفحة . [٣]

وكان علماؤنا في الأزمان المتأخرة يعمدون إلى أصول العلوم فيخدمونها ...

فنجد أولاً : المتن ، ثم الشرح أي: شرح المتن ، ثم الحاشية وهي بمثابة شرح الشرح ، ثم التقرير وهو بمثابة شرح الحاشية أي: شرح : شرح الشرح . [٤]

---

(١) – لسان العرب ٨١/١٤ ، تاج العروس– مادة حشى ٤٣٦/٣٧، المعجم الوسيط ١٧٧/١ ، المؤلف / إبراهيم مصطفى – تحقيق / مجمع اللغة العربية–مكتبة الشروق الدولية – الطبعة الرابعة ٢٠٠٣ م .

(٢) – معجم اللغة العربية المعاصرة ٥٠٣/١ ، المؤلف: د /أحمد مختار عبد الحميد عمر –الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

(٣) – تحقيق النصوص ونشرها صـ ٨٦ ، المؤلف : د/ عبد السلام هارون، مكتبة السنة – القاهرة– الطبعة الخامسة ١٤١٠ هـ .

(٤) – التدرج الذي ذكرت من كتاب تاريخ الإصلاح في الأزهر صـ ٥٦ ، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة –الطبعة الثانية ٢٠١١ م .

الشيخ إبـراهيم السقا :

هو العالم العلامة إبراهيم بن علي بن حسن السقا الأزهري الشافعي ،

أحد علماء الأزهر الأكابر في القرن الثالث عشـر الهجـري ، عُـرِف بتفوقـه في علـوم اللغـة مـن نحـو وصرف وبلاغة ، وكان شيخا للشافعية في عصره ، وقد تولى الخطابة في الجامع الأزهـر مـدة عشـرين سـنة ، ولم يقطعه عنها إلا لزومه بيته بعد أن اعترته الأمراض ، توفي – رحمه الله – في ١٢٩٨ هـ .[١]

تفسير الإمام أبـي السعود :

المسمى : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم .

هو تفسير يهتم بالكشف عن نواحي القرآن البلاغية ، وسر إعجـازه في نظمـه وأسـلوبه ، وبخاصـة في الوصل والفصل، والإيجاز والإطناب ، والتقديم والتأخير ، والاعتراض والتذييل ، كمـا يهـتم بإبـداء المعـاني الدقيقة التي تحملها التراكيب القرآنية بين طياتها .

قال الدكتور محمد الذهبي : هذا التفسير غاية في بابه، ونهاية فـى حسـن الصـوغ وجمـال التعـبير، كشف فيه صاحبه عن أسرار البلاغة القرآنية، بما لم يسبقه أحد إليـه، ومـن أجـل ذلـك ذاعـت شـهرة هـذا التفسير بين أهل العلم، وشهد له كثير من العلماء بأنه خير ما كُتب في التفسير .

فصاحب العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، يقول عنه في كتابه: وقد أتى فيه بما لم تسمح به الأزمان، ولم تقرع به الآذان، فصدق المثل السائر: كم ترك الأول للآخر.

وصاحب الفوائد البهية في تراجم الحنفية" يقول: وقد طالعتُ تفسيره وانتفعتُ به وهو تفسير حسن، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، متضمن لطائف ونكات، ومشتمل على فوائد وإشارات .

ونقل عن صاحب الكشف أنه قال : انتشرت نسخه في الأقطار ، ووقع له التلقى بـالقبول مـن الفحـول الكبار، لحسن سبكه وصدق تعبيره، فصار يقال له: خطيب المفسرين . ومن المعلوم أن تفسير أحد سـواه بعـد الكشاف والقاضى لم يبلغ إلى ما بلغه من رتبة الاعتبار....[٢]

---

(١) – الخطط التوفيقية ١٢ / ١١٨ ، بتصرف.

(٢) – التفسير والمفسرون ، الدكتور محمد حسين الذهبى (١ / ٢٩٦)، طبعة دار الحديث ٢٠٠٥ م .

الإمام أبـو السعود :

هو أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى، العمادي، الحنفي المولود في سنة ٨٩٦ هـ والمتوفى في أوائل جمادى الأولى سنة ٩٨٢ هـ ، له مكانة كبيرة ومنزلة رفيعة بين المفسرين .

قال عنه صاحب شذرات الذهب : وكان من الذين قعدوا من الفضائل والمعارف على سنامها وغاربها وضربت له نوبة الامتياز في مشارق الأرض ومغاربها، وتفرد في ميدان فضله ، فلم يجاره أحد ، وانقطع عن القرين والمماثل في كل بلد ، وحصل له من المجد والاقبال والشرف والأفضال ما لا يمكن شرحه بالمقال . [1]

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

أ – أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في :

١– لا يخفى علي طالب علم فضلا عن عالم أهمية تفسير الإمام أبـي السعود ، فهـو مرجـع ذو أهميـة بالغة يحتل مكانة مرموقة ومنزلة كبيرة بين كتب التفسير لكشفه عن نواحي القرآن البلاغية، و إعجـازه في نظمه ، ومع أهميته الكبيرة لم يحظ بحـواش عليـه كـثيرة ومنهـا هـذه الحاشـية الـتي تستمد قيمتهـا مـن التفسير الذي كتب عليه .

٢– إن الكثير من مسائل تفسير الإمام أبي السعود النحوية والبلاغية تشكل على القارئ خاصة ، وأكثر هذه المسائل مبثوثة في معظم تصانيف كتب التفسير التي جاءت بعده ، وفي الحاشية شرح وتعليق وبيان لكثير من هذه المسائل .

٣– تعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم أشرف وأجل كتاب على وجه الأرض .

بـ – أسباب اختيار الموضوع :

---

(١) – شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد ٨ / ٣٩٦ ، دار النشر: دار الكتب العلمية ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ٤٤٣/١ ، الناشر دار الكتاب العربي بيروت ١٩٧٥م .

لما كنت بصدد اختيار موضوع لنيل درجـة الماجسـتير وفقـني الله تعـالى لاختيـار هـذا المخطـوط لأقـوم بدراسة وتحقيق جزء منه ، وثمة أسباب أخرى منها :

١- مكانة الحاشية العلمية التي تستمدها من هذا التفسير الجليل .

٢- تكشف الدراسة عن بعض وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ؛ بما تظهره من أسرار بلاغـة القـرآن وفصاحته، وما تفصح عنه من دقائق معانيه وتشريعاته .

٣- المساهمة في استكمال ما بدأ ه غيري في تحقيق هذا المخطوط حيث إنه لم يسبق أن حقق هذا الجـزء من المخطوط.

٤- العمل علي تحقيق هذا المخطوط يستلزم البحث في مجموعـة مـن العلـوم ؛ وهـو مـا يـوفر فرصـة عظيمة لتنمية المعارف .

٥- يعد هذا العمل خدمة لكتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

الهدف من الدراسة :

١- ابتغاء مرضاة الله أهم هدف وأسمى غاية أرجوها من كتابة هذا البحث .

٢- المساهمة في تقريب المادة العلمية لتفسير الإمام أبي السعود تيسيرا على طلاب العلم الاستفادة منه من خلال هذه الحاشية .

٣- إثراء المكتبة الإسلامية بإخراج هذه الحاشية التي تفيد في فهم معاني كلام الله ﷻ .

٤- تجلية العصر الذي نشأ فيه صاحب الحاشية ومدى تـأثره به ، ومدى تأثيره في غيره من طلاب العلم .

منهج الدراسة

أ – منهج البحث :

تعتمد هذه الدراسة على منهجين من مناهج البحث العلمي وهما :

أولا : المنهج التوثيقي :

و هو طريقة بحث تهدف إلى تقديم حقائق التراث ، جمعا أو تحقيقا أو تأريخا [١] .

ثانيا : المنهج التحليلي :

و هو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة ، تفكيكا أو تركيبا أو تقويما ، فإن كان الإشكال تركيبة منغلقة ، قام المنهج التحليلي بتفكيكها ، وإرجاع العناصر إلى أصولها ، أما إذا كان الإشكال عناصر مشتتة ، فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها ؛ ليركب منها نظرية ما أو أصولا ما أو قواعد معينة . كما يمكن أن يقوم المنهج التحليلي على تقويم إشكال ما ، أي : نقده . [٢]

ب – منهج التحقيق :

سيكون العمل فيه –إن شاء الله تعالى – علي النحو الآتي :

١– نسخ المخطوط وضبط نصه وفق قواعد الإملاء .

٢– إثبات الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني وجعل الآية بين قوسين ﴿ ﴾ ، وذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش .

٣– تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها ، والحكم عليها .

---

(١) – أبجديات البحث في العلوم الشرعية صـ ٧٤ ، للدكتور فريد الأنصاري طبعة دار النجاح الدار البيضاء .

(٢) – أبجديات البحث في العلوم الشرعية صـ ٩٦ ، للدكتور فريد الأنصاري طبعة دار النجاح الدار البيضاء .

٤- تخريج الأقوال المأثورة من مظانها المعتمدة .

٥- تخريج الأبيات الشعرية من مصادرها .

٦- توضيح الألفاظ الغريبة والمصطلحات .

٧- التعليق علي الموضوعات التي تحتاج إلي تعليق .

٨- ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم لأول مرة ترجمة مختصرة .

الدراسات السابقة :

أ - بيان الدراسات السابقة :

بعد الاطلاع على سجلات الدراسات العليا في جامعة الأزهر تبين أن الدراسات السابقة الخاصة بهذا الموضوع عبارة عن :

رسالة ماجستير بعنوان : حاشية الشيخ إبراهيم السقا على تفسير الإمام أبي السعود تحقيق ودراسة من أول الكتاب إلي نهاية سورة الفاتحة للباحث : محمود عبد الستار محمد توفيق بكلية أصول الدين والدعوة بطنطا ، وهى ما زالت تحت الدراسة .

ب - أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

لقد كانت الدراسة السابقة بمثابة الدراسة الاستطلاعية ؛ حيث تعرفت من خلالها علي الدراسة النظرية لمؤلفي التفسير والحاشية .

ج - ما تنفرد به الرسالة :

تعتبر هذه الدراسة متشابهة مع الدراسة السابقة في قسم الدراسة ؛ ولذا نتناول بالتعريف مؤلف التفسير وصاحب الحاشية بدراسة موجزة حتى لا يكون العمل مكررا ، ولكن الاختلاف أن الدراسة السابقة لم تتناول عصر صاحب الحاشية ، وهذه الدراسة سوف تتناول العصر الذي نشأ فيه المفسر: السياسي، والاجتماعي ، و العلمي ، والدراسة السابقة تناولت سورة الفاتحة بينما موضوع هذا البحث سيكون عن أول آيتين من سورة البقرة .

خطة البحث :

يتكون البحث من : مقدمة ، وتمهيد ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس .

المقدمة

وتشتمل على :

أهمية الموضوع – أسباب اختيار الموضوع – الدراسات السابقة – منهج التحقيق – خطة البحث .

التمهيد

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : أحوال عصر صاحب الحاشية .

المبحث الثاني : التعريف بصاحب الحاشية .

القسم الأول : قسم الدراسة

ويشتمل على مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب المحقق .

المبحث الثاني : وصف النسخ التي عليها مدار الدراسة ، وأسباب اختيار النسخة الأصلية .

المبحث الثالث : مصادره التي اعتمد عليها.

المبحث الرابع : قضايا علوم القرآن في الجزء المحقق .

المبحث الخامس : قضايا التفسير في الجزء المحقق .

المبحث السادس: المصورات .

القسم الثاني : قسم التحقيق

مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [1] ...حيث يقع في (٩٨) لوحة ، أي ما يقارب (١٩٦) صفحة من الحجم الوسط ، يبدأ من اللوحة (٢٠٧) وينتهي في اللوحة (٣٠٤) .

الخاتمة

وتشتمل علي أهم النتائج والتوصيات التي سيتوصل إليها .

الفهارس

وتشتمل علي :

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

.٣- فهرس الأعلام .

٤- فهرس المصادر والمراجع .

٥- فهرس الموضوعات .

---

(١) - سورة البقرة الآية ٢ .